زراعة الكروم وصناعة النبيذ في إفريقيا الرومانية

أ. حميدة عويدات القماطي

كلية الآداب والعلوم قصر الاخيار–جامعة المرقب

Abstract:: Agriculture remains the most prominent craft of the peoples of the ancient world in general, but what distinguishes agriculture from others is the multiplicity of its varieties of wheat, olives and others, and this is due naturally to the natural and geographical elements, such as climate, soil and location, the study of the economic history of North Africa notes what is characteristic of the region for the work of many varieties of crops without other regions, if we look at the climate in it suitable for the cultivation of vines and so on with regard to land and soil. If the vision proposed in this research is to study a class of crops only the vineyards and the resulting wine industry in Roman Africa during the second and third centuries AD, and in the case it seems that the cultivation of chromium did not take the place taken by the cultivation of grain and olives, as it is clear that the large production of these crops of the African states has a major place among the agricultural products that depend stake the agricultural economy of the region during the Roman period, and it is noted that it has received studies and research on the contrary of the cultivation of Vines are shrouded in some mystery! That's why it will be focused on in this study

المقدمة :-

تظل الزراعة الحرفة الأبرز لشعوب العالم القديم بصفة عامة، ولكن ما يميز زراعة عن أخرى هي تعدد أصنافها من قمح وزيتون وغيرها، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى المقومات الطبيعة والجغرافية، كالمناخ والتربة والموقع، فإن المتمعن لدراسة التاريخ الاقتصادي لشمال إفريقيا يلاحظ ما تتميز به المنطقة لتقوم عليها العديد من أصناف المزروعات دون غيرها من المناطق، فإذا نظرنا إلى المناخ به نجده ملائما لزراعة الكروم والامر كذلك فيما يتعلق بالأرض والتربة.

إذا فإن الرؤية المقترحة في هذا البحث هو دارسة صنف من أصاف المزروعات إلا هو الكروم وما نتج عنها من صناعة النبيذ في إفريقيا الرومانية خلال القرنين الثاني والثالث الميلادي، وفي بادي الأمر تبدو أن زراعة الكروم لم تأخذ المكانة التي اخذتها زراعة الحبوب والزيتون، إذ يتضح جليا إن الإنتاج الكبير للولايات الإفريقية من هذه المحاصيل لها مكانة رئيسة ضمن المنتوجات الزراعية التي يعتمد الاقتصاد الزراعي للمنطقة خلال الفترة الرومانية، كما لحُظت بأنها حظيت بالدراسات والأبحاث على العكس من زراعة الكروم التي يكتنفها بعض الغموض! ولهذا سيتم التركيز عليه في هذه الدراسة، وذلك عبر ابرز الإشكالية وهي تتمثل في طرح هذا التساؤل المهم، ماذا عن زراعة الكروم واهميته؟ وما نتج عنه من صناعة النبيذ ؟ وما دوره في تطور الحياة الاقتصادية في شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية؟

وسنسعى هنا إلى تحليل تلك الإشكالية تحليلا تاريخياً ضمن المادة العلمية المتوفرة للموضوع ، اذ يلاحظ إن المنطقة قد شهدت تطور زراعي ملحوظ للكروم ، إذ تشير الدراسات التاريخية والأثرية إلى أن زراعته كانت منتشرة، ومن هذا المنطلق وجب التأكيد بأن على الرغم من انتشار زراعة الحبوب والزيتون إلا ان هذا لا يعني بأنه لم تكن تمارس زراعة الكروم وبنشاط كبير، بل وازدهرت خلال الفترة الرومانية، وسيتم توضح ذلك عبر تساؤلات مهمة منها: –

- ما أهمية التي تمتعت بها زراعة الكروم في إفريقيا الرومانية بالمقارنة مع المنتوجات الزراعية الأخرى؟
- هل وجدت أنواع مختلفة للكروم؟ وماهي؟
- ماهي طرق وتقنيات زراعة الكروم؟
- هل عرفت الولايات الافريقية تجارة النبيذ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها تم تقسيم البحث إلى مقدمة وسبعة محاور اساسية، بالإضافة إلى الخاتمة حوت نتائج البحث محاور البحث:

- زراعة الكروم في إفريقيا الرومانية.
- تقنيات غرس الكروم.

- أنواع الكروم الإفريقية.

النبيذ الإفريقي في الفترة الرومانية.

- أنواع النبيذ الإفريقي.
- تجارة النبيذ الإفريقي.

- **زراعة الكروم في إفريقيا الرومانية: –**

تطور الإنتاج الزراعي في إفريقيا الرومانية خلال العصر الروماني ولم ينحصر في الحبوب والزيتون فقد، وإنما شمل مزروعات آخري كثيرة، لكنها أقل أهمية من الناحية الغذائية والنقدية، ومنها زراعة الكروم.

تشير المصادر الأدبية إلى وجود زراعة الكروم البرية في شمال إفريقيا قبل الاحتلال الروماني [1] ، إذ وجدت الكروم البرية منذ ازمنة قديمة وعرفت بالكرمة المجنونة [2] ، كما عثر الجيولوجيون على آثارها في طبقات الزمن الرابع [3] ، فقد ذكر باوسانياس Pausanias[4] أن الناسمونس Νασαμῶσίν الذين يعيشون في اقصى ليبيا يتغدون على الكروم البرية، كما ذكر سترابونStrabo (63-23م) بنوع من المبالغة وجود كروم ضخمة تنمو في موريطانيا يصعب على رجلين أن يحتضنا ساقها السميك، وهي تنتج عنقود طوله ذراع [5] ، بالإضافة إلى حديث بليني Pliny (23-79م) عن إنتاج كروم برية تستخدم لأغراض طبية [6]،

ويذكر كل من : سولينوس Solinus وبليني عن وجود اثار قديمة لزراعة الكروم حول جبال الاطلس [7] . والجذير بالذكر ان للفينيقيين الفضل في إدخال زراعة الكروم إلى منطقة شمال إفريقيا [1] ، وتذكر الباحثة

---

1 . Pomponius Mela's, Description of the World, trans . by Romer , F.E,Michigan, 1998; de Candolle , A, Origine des plantes Cultivees,paris .1886, p.152.

2 . Aristotle, De mirabilibus auscultationibus ,161 Trans by Smith, J, A, Oxford, 1909.

3 . قابريل كامبس، في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، ترجمة: العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009، ص118، محمد الهادي حارش، "أصول الزراعة في بلاد المغرب" ، أعمال المؤتمر السابع عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب : دراسات في آثار الوطن العربي ، مج 12، القاهرة ،2009، ص501.

4 . Pausanias, Description of Greece, I, 33, 5, Trans, by Jones, W. S.H.S, L.C.L, London, 1918.

5 . سترابون، الكتاب السابع عشر من جغرافية سترافون (سترابون) وصف ليبيا ومصر، ترجمة: محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2002، فقرة 4.

6 . Pliny, Natural History, XII, 133, Trans. By Rackham, A, L.C.L, London, 1961.

7 . Gaius Julus Solin, Polyhistor, XXV,Traduit AGnat. P.A, Paris, 1847:

بليني الأكبر ، الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي (وصف أفريقيا ومصر و غرب أسيا) ، نقله عن اللاتينية محمد المبروك الدويب ، ط2، مركز المناهج التعليمية و البحوث التربوية ، 2019، فقرة 13

برستور Precheur إلى فضل تعرف سكان المنطقة على أصول زراعة الكروم راجع للفينيقيين الوافدين من مدينة صور، وذلك بعد استقرارهم بقرطاجة، حيث أفادوا السكان المحليين بخبرتهم القديمة في التحكم في تقنيات زراعة الكروم، إذ جلبوا معهم أساليب زراعته كتطعيم [2] ، وهذا ما أكده ماكروبيوس Macrobius حين ما ذكر ان الكروم أول الاشجار التي استفدت من التطعيم [3] .

تطورت زراعة الكروم عند القرطاجيين بفضل أبحاث عالمهم ماغون Magon[4] الذى قام بجهد كبير لدراسة كل ما يخص الزراعة وكيفية تطويرها، وهذا ايضا ما تشير إليه المصادر التاريخية، فقد ذكر هيرودوت Herodotus (484-425ق.م) ان جزيرة كيرافيس مليئة بأشجار الزيتون والعنب [5] و ذكر ديودوروس الصقلي Diodorus Siculus (80-30م) أن اجاتوكليس Ἀγαθοκλέους وجد عند حملته على قرطاجة ان نصف الأراضي التي غزاها كانت مزروعة كروماً وهذا ناتج بطبيعة الحال للتطور الحاصل بالنسبة لزراعته [6] .

اما بالنسبة للدراسات الأثرية فنجد إن رسومات عناقيد العنب على عملة الملوك الأفارقة تدل على أنهم عرفوا هذه الزراعة، فنشاهدها على نقود الملك ماستينسا 81-48ق.م (شكل1)، ونقود الملك بوخوس الاصغر Bocchus (49-33ق.م)، بالإضافة إلى نقش عناقيد العنب على عملة بعض المدن الإفريقية منها: إيكوزيوم (= مدينة الجزائر) وجونوجو (=قوراية) [7] ، وروسادس Rusadd(=مليلية)، تامودة Tamuda (=تطوان)، سالا Sala (شكل2)، وليكسوس Lixus، ويبدو ان هذه الأخيرة تعتبر أكبر مركز لزراعة الكروم ،لأن

---

[1] . McGovern, P, The Origins and Ancient History of Wine , 1996, P.321.

[2] . مختار ناير، التجارة البحرية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة (من الفينيقيين إلى عهد الاحتلال الروماني)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران، 2108، ص117.

[3] . Macrobius, Saturnalia , I, 7, 25, Trans.by Diavies, P.V, London, 1969.

[4] . ماغون القرطاجي: عاش في النصف الثاني من القرن الثالث إلى النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد، كتب كتاب عن الزراعة في ثمان وعشرين جزءا دون فيه كل الخبرات الفلاحية التي استخدمها من تجواله في الأرياف الإفريقية، واحتكاكه بالفلاحين في تلك الأرياف، ولم يصلنا شيء من كتابه هذا الذي ترجم إلى اللغة الاتينية والإغريقية سوى بعض الاشارات في أعمال بلينى وفارو وكولوميلا، ولقد تركت هذه الموسوعة أثرا بالغا على الفلاحة خلال العصور القديمة، حيث كان لها دور كبير في تطوير الفلاحة خاصة في العهد الروماني، حيث تفطن مجلس الشيوخ الروماني بعد غزو قرطاج إلى أهميتها فأمر بالاحتفاظ بها والعناية بترجمتها، للمزيد ينظر:- عقون محمد العربي، "موسوعة الفلاحة الإفريقية الهوية والاهمية"، المدينة والريف في الجزائر، أعمال الملتقي الوطني الأول يومي6-7نوفمبر، جامعة معكسر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، ص ص 253-255.

[5] . هيرودوت، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس (هيرودوت) الكتاب السكيتي والكتاب الليبي، ترجمة محمد المبروك الذويب ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003، فقرة 195 .

[6] . Diodorus Siculus, Library of History, XX, 8, 4, Trans .by, Oldfather, C.H, London, 1954.

[7] . Lequément, R, “, Le vin africain à l'époque imperiale ", Antiquités africaines, T. 16, 1980, .P186.

معظم نقوذها تحمل نقش عنقود أو عنقودين من العنب علي النقود ويدل ذلك للتشجيع للملوك النوميديين علي زراعته. [1] كما في شكل (3).

فحسب ما ذكر بوليبيوس Polybius يعتبر ماسينسا Massinissa (202-148ق.م) أول ملك شجع زراعتها إلى جانب القمح، وبحكم العلاقات التي كانت تربط قرطاج بنوميديا يبدو أن زراعة الكروم خضعت للأساليب البونيقية الشائعة [2] ، لهذا عرفت زراعتها توسعا وازدهار خلال الفترة النوميدية، حيث تظهر بشكل متكرر على عدد من الأنصاب النوميدية و (شكل4) بحجم كبير [3] .

عند مجيء الرومان للمنطقة وجدوا زراعة الكروم قائمة وبشكل كبير[4]، حيث عملوا على تشجيع المزيد من غرسهم فإذ بالإمبراطور أوغسطسAugustus (30ق.م-14م) يمنح امتيازا لكل من يقوم بغرس الكروم عام 7ق.م[5]،الامر الذى ادى إلى انتشار زراعته و بشكل كبير فبتالي ازدهرت تجارته خلال القرن الأول الميلادي[6]، وبذلك ارتفع إنتاج العنب والنبيذ حتى أصبح ينافس النبيذ الإيطالي[7]، ولكن عندما تأزمت الظروف السياسية والاقتصادية بروما أصبحت بحاجة إلى ما يسد سكانها بالقمح كغذاء[8]، وأيضا للحد من ضغوط المنافسة على مزارع الكروم الإيطالية[9]، فهي الاستثمار اكثر اماناً وأسهل وسيلة لكسب الثروة في ايطاليا[10]، فعملت على الحد من غرس الكروم، حيث نجد المرسوم الذي أصدره الإمبراطور دوميتيانوس Donations (81-92م) يقضي

---

[1] . نصيرة ساحير، النشاط الزراعي والصناعي في مقاطعتي موريطانيا الطنجية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 2، 2012، ص59.

[2] . شافية شارن، تجارة الجزائر (نوميديا وموريطانيا القيصرية خلال فترتي الممالك النوميدية والاحتلال الروماني) من القرن الثالث قبل الميلادي، الجزء 1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، الجزائر، 2015، ص ص 115، 117.

[3] . سلوى بوشارب، إقليم كالما وماجورها دراسة مونوغرافية منذ فجر التاريخ إلى نهاية الاحتلال الروماني من خلال المصادر المادية والأدبية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة، 2018، ص414.

[4] . محمد الحبيب بشاري، "سياسية روما الزراعية القديمة (نوميديا وموريتانيا القيصرية)"، المدينة والريف في الجزائر القديمة، اعمال الملتقي الوطني الأول المنعقد يومي 6-7نوفمبر، جامعة معسكر، الارشاد للطباعة، الجزائر، 2013، ص272.

[5] . أحمد محمد أنديشة، تاريخ السياسي والاقتصادي المدن الثلاث في ليبيا، دار مكتبة الشعب مصراته، 2004، ص147.

[6] . نادية جمعة دغمان، النشاط الاستيطاني في ولايات شمال إفريقيا للفترة (133ق.م-337م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، 2009، ص88.

[7] . محمد الحبيب بشاري، "سياسة روما الزراعية في الجزائر"، ص272 .

[8] . Scullard, H.H, From the Gracchi to Nero: A History of Rome 133 BC to AD 68 , 2010, P.273.

[9] . Unwin, t ,Wine and the Vine: An Historical Geography of Viticulture and the Wine Trade, 1996, p.97 .

[10] . Cary, M; Scullavd, H.H, A History of Rome Down to the Reign of Constantine , London, 1975, PP. 378, 451.

بقلع الكروم في الولايات الرومانية وعدم تعويضها بكروم جديدة[1]، ويبدو ان هذا القانون لم يدخل حيز التنفيذ في الولايات الإفريقية ويستدلون على ذلك من قرار الإمبراطور بروبوسProbus (276-282م) بإلغاء هذا المرسوم في عام 280م[2]، وإعادة بعت هذه الزراعة في ولايات غالة وإسبانيا والدانوب وبريطانيا، دون ذكر الولايات الإفريقية[3]، بينما ذكر فيلوستراتوس[4]Philostratus (170-245م) أن هذا القرار طبق بصرامة.

ولم يستثن إلا ولاية آسيا الصغرى[5]، ويقول محمد شينيتي: ان هذا القرار لم يتسبب في ضرر كبير لزراعة الكروم في المنطقة[6].

بمرور الوقت ونظرا لحاجة الامبراطورية لسد النقص الذي تعاني منه العديد من المحاصيل الزراعية منحت الحكومة المزيد من الحرية للمقاطعات لكي تعمل على تنمية الحكومة الرومانية حتى تستفيد من خيراتهم [7] ، ففي البداية سمحت لهم بزراعة الكروم والزيتون فقط !على قطع من الأراضي الصغيرة التي عرفت باسم Subsiciva أو الأراضي غير الصالحة لزراعة القمح، ولكن نظرا للأرباح التجارة الذى حققه كلا من النبيذ والزيت ادى بها الامر لتشجيع على السير في هذا الاتجاه، ولذلك انتشرت بساتين الزيتون وحقول الكروم بمعدلات مذهلة[8]،

---

[1] . Suetonius, Domitian, VII, 2, Trans. by Rolfe, J., L.C.L, London, 1920; Jones, B, The Emperor Domitian, Ney York, 1992, PP.77-78.

[2] . Estreicher, S.K, Wine: From Neolithic Times to the 21st Century , New york, 2006, p. 35.

[3] . S. H. A, Probus, XVII, Trans.by magie, D, L.C.L, London, 1998; Aurelius Victor, De Caesaribus, Trans, by H.W.Bird, oxford, 1994, P.39 ; Scarre;, C,Chronicle of the Roman Emperors: The Reign-by-Reign Record of the Rulers of Imperial Rome,1995, P.191.

[4] . Philostratus, Life of Apollonius of Tyana,VI, Xlii, Londn, 1912; Jons, B,op .cit, P. 78.

[5] . وفقا لقرار الإمبراطور دوميتيانوس لم يسمح بزراعة كروم جديدة في الولايات الرومانية، وزد على ذلك ان نصف الكروم المزروعة كان يجب اقتلاعها، ولكن هذا القرار لم ينفد في جملته، فقد استطاع وفد خاص من آسيا الصغرى وعلى رأسه الخطيب المشهور سكوبيليانوسScopclianus ان ينقد الكروم في ولايته، ينظر: - Jones, B, op. cit. P 78;

رستوفنزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ترجمة: علي زكي، ج1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1957، ص273.

[6] . محمد البشير شينتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب اثناء الاحتلال الروماني ودورها في احداث القرن الرابع الميلادي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984،ص74

[7] . خنيش عبد الفتاح، التوسع الزراعي في إفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2013، ص 126.

[8] . عمار المحجوبي، " العصر الروماني في شمال إفريقيا"، تاريخ إفريقيا العام، مج2، اليونسكو، 1985، ص ص494-495.

خاصة ابتداء من القرن الثاني الميلادي[1] الذي عرف بأنه قرن الزيتون والكروم حيث بدأت هناك قوانين لحمايتها[2].

عرفت هذه الزراعة دفعة قوية وانتشارا واسعا بعد صدور قانوني مانكيانا Lex Manciana وهدريانا Lex Hadrianus والذى يعتبر قانونا تحفيزيا لزراعة الكروم [3]، وهكذا انتشرت زراعته في كل المقاطعات الإفريقية وعرفت ازدهار في العصر الامبراطوري (شكل5) خاصة إقليم المدن الثلاث[4]، وتؤكد المصادر التاريخية على اتساع زراعة هذه الشجرة في الإقليم[5]، حيث أشار لوكان Lucan (39-65م) إلى أشجار الكروم وكثرتها عند وصفه خليج السرتيس[6]، كما أشار ابوليوس Apuleius[7] (125-180م) إلى الكميات الكبيرة من أشجار الكروم في ضواحي مدينة أويا Oea (=طرابلس) بمزرعة بودنتيلا Pudentilla،وذكر اميانوس ماركيلينوس Ammianus Marcellnus(330-400م) ، ان قبائل الاوستريايني Austoriani قامت لبتس ماجنا Leptis Magna (=لبدة الكبرى) عام 363م[8]، وفي احدي لوحات الفسيفساء التي عثر عليها في دار بوك عميرة في زليتين نشاهد إمراه تقوم بالإشراف على عملية دراس الحبوب في احدي مزارع كروم[9]، (شكل6) ، كما أوضحت بعض البقايا المعمارية بمنطقة ما دون الصحراء إلى وجود زراعة مكثفة للكروم حيث تحمل التيجان و الافريزات زخارف عناقيد العنب واغصان الكروم[1] (شكل7).

---

[1] . للمزيد من المعلومات عن زراعة الزيتون في شمال إفريقيا الرومانية خلال العصر الروماني، ينظر: -محمد بشير شينتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب اثناء الاحتلال الروماني، ص ص 91-97: حميدة عويدات القماطي، "زراعة الزيتون في شمال إفريقيا خلال العصر الروماني"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2، جامعة المرقب، 2016، ص ص 155-170.

[2] . قاسم محمد، " الوضعية العامة لمقاطعة موريطانيا القيصرية خلال التواجد الروماني" مجلة التراث، العدد 25، الجزائر، 2018، ص260.

[3] . فهيمة حمداش، "الحياة الاقتصادية في إفريقيا البروقنصلية من خلال المواد الاثرية"، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 10، الجزائر 2016، ص66.

[4] . نادية عون، الزراعة الشجرية في بلاد المغرب اثناء الاحتلال الروماني 146ق.م-430م (الزيتون والكروم)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2012، ص77.

[5] . موسى معمر زايد مسعود، " النشاط الزراعي في ضواحي إقليم المدن الطرابلسية"، مجلة القلعة، العدد 3، كلية الآداب والعلوم بمسلاته، 2015، ص187.

[6] . Lucan,The Civil War (pharslia),IX, 430-432, Trans. by Duff, J. D, L.C.L, London, 1962.

[7] . لوكيوس ابوليوس، دفاع صبراته، ترجمة: علي فهمي خشيم، منشورات الشركة العامة، طرابلس، 1979، ص187.

[8] . Ammianus Marcellinus, Roman History, XXVII,6.13, Trans, by Rolfe, J. L, L.C.L, London, 1986 ; Lequément, R, op. cit, p 188.

[9] . عبد الحفيظ فضيل المبار، "النشاط الاقتصادي في إقليم المدن الثلاث في ليبيا في العصر الروماني"، محلة البحوث التاريخية، العدد 2، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2010، ص113.

وخلال القرن الرابع أصدر الإمبراطور قسطنطينConstantin (306-377م) قرارا يشجع فيه علي الزراعة و يذكر فيه المزارعين بحق حيازة الأرض التي يغرسون فيها أشجار الزيتون والكروم[2]، اما في الفترة الوندالية استمرت زراعة الكروم، حيث تذكر لوحات البيرتيني[3](Albertini) انه ما بين عام 493و496م هناك زراعة لأشجار الكروم في المنطقة[4]، كذلك أشار كوريبوسCorippus إلى ازدهار زراعة الكروم في شمال إفريقيا خلال القرن السادس الميلادي[5]، كما صورت بعض اللوحات الفسيفسائية الإفريقية مناظر الكروم(شكل8) .

- **تقنيات زراعة الكروم:**

نستذل من المصادر المادية عن التقنيات المتبعة في زراعة الكروم ،إذ يتبين من خلال صور الفسيفساء التي عثر عليها في المنطقة، كيفية أسلوب غرس شجرة الكروم في شمال إفريقيا الرومانية، وهي تغرس بطريقتين الأولى: تترك شجرة الكروم على التربة دون تبيتها بعصى أو دعائم ، أما الثانية: تدعم بعصى وسيقانها منظمة في دوائر، والطريقة الأكثر انتشار واستعمالا لغرس الكروم كانت طريقة الدعم بالعصى والقوائم وهذا ما نشاهده في فسيفساء طبرقة[6] (شكل9) وفسيفساء شرشال[7].

أما عن افضل الاوقات لزرعته فهناك رأيين إذ يرى ماغون أن افضل وقت لتقليم أغضان أشجار الكروم هو فصل الربيع [8] ، بينما يرى كولوميلا Columella وبلاديوس Palladius ان افضل وقت هو فصل الخريف

---

[1] . عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2001، ص171.

[2] . Lequément ,R, op. cit, P, 188.

[3] . لوحات البيرتيني المحفوظة اليوم بالمتحف الوطني للآثار القديمة، الجزائر، سميت بهذا الاسم نسبة إلى يوجن ألبيرتبني الباحث الفرنسي الذي قام بدراستها، وكان عددها حوالي45 لوحة، عثر عليها في جبل مراته بتبسة من طرف سكان المنطقة عام1928، وهي مستطيلة وصغيرة الحجم، مكتوبة بالحبر على الخشب باللغة اللاتينية، وتناول لوحات ألبيرتيني نصوص لعقود بيع أو شراء كعقود بيع العبيد، أنجزت معظم هذه العقود في عهد الملك الواندلى قندامند، للمزيد ينظر:- محمد الصالح العواد، "ألواح ألبارتيني ودلالاتها الاقتصادية خلال القرن الخامس الميلادي، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية"، العدد4، الجزائر، 2016، ص ص28-37 .

[4] . ويزة آيت عمارة، "التجارة ومواردها في إفريقيا الوندالية"، مجلة عصور الجديدة، العدد 16-17، الجزائر، 2015، ص12.

[5] . فلافيوس كريسكونيوس كوريبوس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية أو مقاومة قبائل المغرب العربي للاستعمار الروماني، ترجمة: محمد الطاهر الجراري، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988، ص64.

[6] . عبد الحفيظ فضيل الميار، "النشاط الاقتصادي في إقليم المدن الثلاث في ليبيا"، ص113: نادية جمعة نعمان، مرجع السابق، ص89.

[7]. شرشال: هو الاسم القديم الذي اطلق على مدينة قيصرية (Caesarea) القديمة وكانت في الأصل عبارة عن ميناء ومركز التجارة القديمة وكانت تعرف باسم أيلول (Iol) ومنه تحولت إلى قيصرية عندما اتخذ منها جوبا الثاني(Juba II) وكليوباترا (Cleopara Selene) عاصمة لمملكتهم الموريتانية، وفي عهد كلوديوس(Claudus)، تحولت إلى مستعمرة رومانية وكانت مقر للحاكم من قبل الامبراطور في ولاتيه مورتيانيا القيصرية، وأصبحت قيصرية ثالث اهم منياء من ضمن الموانئ الإفريقية، للمزيد ينظر :- The Oxford Classical Dictionary, Oxford,1996 , p 272.

[8] . Columella, On Agriculture,IV, 10, 1, Trans. by Boyd, H, L.C.L, London, 1941

وقد تبين انه هاتين الطريقتين قد اتبعتا في زراعة الكروم [1]، ومن التقنيات ايضا ما لُحظ من خلال فسيفساء شرشال حيث اوضحت العناية التي تطلبها الكرمة من حرت وعزق وغرس[2] (شكل10)، كما اشارت إليه ايضا لوحات الفسيفساء التي عثر عليها بدار بوك عميرة التي توضح امرأة تعزق الأرض تحت شجرة كروم[3] (شكل11).

وتجدر الاشارة هنا لنصائح فاروه varro (116-27ق.م) للزراعة حيث نصح بتوجيه أشجار الكروم نحو الشمس بقوله " الشمس هي الخمر"[4]، بينما نجد ماغون ينصح بعكس ذلك وقال الافضل توجيهها للشمال معلل ذلك بأن تكون أكثر خصوبة رغم ان نبيذها لا يكون عالي الجودة، بينما يري كولوميلا بأن هذه ليست صالحة لكل الاراضي الزراعية للبلاد ، فهو يعترف بأن بعض المناطق (كمصر و نوميديا) يستحسن ان تعرض فيها الكروم للشمال، إذن فنصيحة ماغون تنطبق بالخصوص على إفريقيا وهي تدخل في الاعتبار شدة حرارة الشمس، ولربما حتى مخاطر الرياح الشرقية[5]، كما ينصح بوضع أشجار في قعر الحفرة التي توضع فيها الغرس حفاظا على الجذور من مياه فصل الشتاء وحرارة الصيف[6].

- **أنواع الكروم الإفريقية:**

تتنوع الكروم في المنطقة بتنوع العوامل الطبيعية وطرق زراعته فيوجد انواع منه :

- كروم ليبيا Vitis Libycae: نوع من عنب المائدة أي يستهلك كفاكهة، انتشرت زراعته و تعدَّت حدود ليبيا ليزرع في باقي مناطق شمال إفريقيا، وصدر إلى إيطاليا من طرف إغريق صقلية[7]،
- كروم نوميديا Vitis numisiana: عرف هذا النوع من الكروم الذي يزرع بأراضي نوميديا بوفرة الإنتاج [8]، وقد أشاد المؤرخون القدمي بنوعيته[1]، وكان يستعمل في إنتاج الزبيب الذي أصبح ينافس زبيب بلدان رائدة في

---

1 . Palladius. Das Bauernjahr, XI, 3-4, 7, übersetzt .Brodersen , K, Berlin, 2016

2 . Ferdi, S, **Corpus des mosaïques de Cherchel**.Paris, 2005, PP. 114-115

3 . مصطفي علي محمد نامو، دارسة اثرية لفسيفساء أرضيات بعض الدرات في منطقة المدن الثلاث، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2005، ص212

4 . Varro,On Agriculture, I, XXV, Trans by Hooper, W, D, L.C.L, London, 1933

5 . McGovern, P , op .cit, p.342,

اصطفيان اكصيل، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ج4، الحضارة القرطاجية، ترجمة محمد التازي سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007، ص ص 22-23.

6 . Columella, III, 15-4 ; Virgil, Grorgics, II, 348, Trans. by fairclough, H. R, L.C. L, London, 1916.

7 . نجمة سراج، الكروم والخمر في الجزائر القديمة معطيات اثرية وايكويغرافية حول زراعة الكروم وتصنيعها وعبادة اله العنب والخمر في المرحلة القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2008، ص335.

8 . المرجع نفسه، ص335

هذا الإنتاج كسميريا بتركيا وكورنثا ببلاد الاغريق، كما استعمل في صناعة النبيذ وامتاز بلونه ومذاقه وجودته العالية التي كلما طالت مدة تخزينه صار أطيب مذقاً[2].

- كروم إفريقيا Vitis fricana: تتميز بحجم كبير إذ يذكر بليني إن الكروم الإفريقية حجمها أكبر من طفل شاب! إشارة منه الى ضخامة حجمها[3]،كما صنع منه نبيذ ذو جودة عالية، وهو النوع الذي يفضله الإمبراطور تيبريوس Tiberius(14-37م) [4].
- كروم البوئليسVitis Albueis: عبارة عن فصيلة من غريسة كانت تصلح في الأراضي المرتفعة وصنفت ضمن الكروم المحلية لشمال إفريقيا[5].
- كروم مساري Vitis Massaris: يشير بليني إلى كروم مساري في إفريقيا والتي تستخدم لأغراض طبية[6].
- **النبيذ الإفريقي في الفترة الرومانية:**

عرف الرومان استخراج النبيذ من العنب منذ فترة قديمة[7]، راجع ذلك الي الاهتمام الذى ولي لزراعة الكروم، فقد عرفوا زراعته مند النصف الأول قبل الميلاد وشهدت تطور كبيرا، فلهذا كان من الطبيعي رواج الإنتاج الروماني من النبيذ و بشكلاً متزايد و مستمر، واستمر هذا حتى خروج روما واحتلالها لمقاطعات جديدة، مما أدى إلى إحداث تغيرات في قطاع الزراعة الرومانية، مما نتج عنه تراجع الإنتاج واللجوء إلى استيراد النبيذ بما ذلك نبيذ غالة الذي نافس كروم شبه جزيرة إيطاليا[8].

وتجدر الإشارة هنا ان صناعة النبيذ في الولايات الافريقية لم تنتظر بدورها قدوم الرومان لتعرف عليها، فقد كان القرطاجيين على معرفة باستخراج النبيذ من العنب وكانوا شغوفين به، الأمر الذي دفع السلطة إلى اصدار قانون يحرم استهلاكه، وذكر افلاطون Plato في كتابه القوانين (Laws) أن مجلس الشيوخ القرطاجي شرع

---

[1] . محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص209.

[2] . شافية شارن، مرجع سابق، ص 120.

[3] . Pliny, XIV, 14.

[4] . Ibid, XIV, 16

[5] . نجمة سراج، مرجع سابق، ص335

[6] . Pliny, XII, 133

[7] . وصلت زراعة الكروم إلى إيطاليا عن طريق اليونان في فترة الحضارة المكينية، إذ زرعه الاتروسكيون، واستخرجوا النبيذ منه، قبل معرفة الكروم عندهم كانوا يستوردون النبيذ من اليونان بوساطة جرار فخارية قاموا فيما بعد بتقليدها والاتجار بها، إذ ازدهرت تجارة النبيذ عندهم عبر نهر التيبر للمزيد ينظر في .

Fagan, M. B, The Oxford Companion to Archaeology , oxford, 1996, 757

[8] . نادية عون، مرجع سابق، ص91

ترتيبات تتعلق بالنبيذ وتعاطيها في المجتمع القرطاجي وقد نص هذا القانون علي أن النبيذ ممنوعة عن الجنود و العبيد ذكورهم وإناثهم، وعن القضاة اثناء تكليفهم بالإضافة للحكام أثناء تأذية خدمتهم و كل من يشارك في اتخاد قرار خطير، كما نص ايضا بانها ممنوعة ليلا عن الرجل وزوجته قبل المعاشرة، وفي النهار يسمح لها كمنشط أو دواء لا غير[1] ، ويبدو ان إنتاج النبيذ في قرطاجة كان وفيرا ، مما سمح لها بتصدير جزء منه[2] ، ويذكر سترابون ان القرطاجيين كانوا يقاضون الليبيين النبيذ بنبات السلفيوم في خاراكس Χάραξ[3]، وبعد ثلاثة قرون من ذلك تمكن قيصر Caesar (100–44ق.م) من تزويد جيشه بالنبيذ المتواجد في مزرعة بالقرب من آجار (Aggar) بالساحل القرطاجي[4].

وفيما يخص صناعة النبيذ في نوميديا فقد عرفها النوميديون ايضا منذ القدم، رغم ان الكثير منهم يمتنعون عن شربه مفضلين الماء واللبن[5]، كما صنعوا نبيذ آخر من نبات اللوتس[6]، ويعتقد ان الفئة الثرية التي احتكت بالقرطاجيين و الرومان وتأثرت بنط معيشتهم كانوا يشربون النبيذ[7]، وكانوا يستوردنه من إيطاليا لإرضاء الطبقة الارستقراطية في المملكة النوميدية[8].

- **صناعة النبيذ:**

بعد نضج العنب يبدأ موسم القطاف عادة بين شهري سبتمبر وأكتوبر[9] ، وينصح كاتو قبل أن تبدأ عملية الحصاد يجب اجراء تجهيزات حيث يتم تنظيف وإعادة الاوعية الدائرية واحواض الترسيب وأوعية

---

1 . Plato, Laws, II, 674, Trans. By R. G. Bury, L. C. L, London, 1961; mcgvern, P .E, op. cit, P.323.

2 . ريمة مليزى، "التجارة القرطاجية في العصور القديمة"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، العدد 2، الجزائر، 2013، ص30.

3 . سترابون، الكتاب السابع عشر، فقرة22.

4 . Caesr, African War, 67, Trans by A.G. War, L.C.L, London, 955 Lequément, R, op cit, P. 186

5 . هيرودوت، الكتاب الرابع، فقرة؛ سترابون، الكتاب السابع عشر، فقرة15؛ سالوتسيوس (سالوست)، الحرب اليوغرطية (الحرب ضد يوغرطة)، نقله عن اللاتينية محمد المبروك الذويب، ط2، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ، 2019 ، فقرة89؛
Livy, History of Rome, XXIX 31,9, Trans.by moore, f, G, L.C.L, London,1949; Pomponius Mela's, I.41.

6 . هيرودوت، الكتاب الرابع، فقرة 177، سترابون، الكتاب السابع عشر، فقرة11؛
Polybius, Hsitories, XII, 2, Trans. by Paton, W.R, L.C.L, London, 1979. Pliny, XIII, 106.

7 . محمد الحبيب بشاري، روما وزراعة المقاطعات الإفريقية بين 146ق.م، 285م، دار الهدى، الجزائر، ص210

8 . صفيان بوسلن، "العلاقات التجارية بين مملكة نوميديا وبلدان الحوض الغربي للبحر المتوسط"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 11، الجزائر، 2017، ص125 .

9 . نادية عون، مرجع سابق، ص93

التخمير اذ كان ضرورياً، وتجهيز سلال الحصاد والنقل ويتم إصلاحها[1]، وكانت عملية قطف العنب تتم بعناية بواسطة الايدي[2] (شكل12) وفي حالة الكروم المعترشة يستعمل سلم من الخشب يصعد عليه كما نراه في فسيفساء شرشال[3] (شكل13) حيث نرى سلما بلون خشبي منصوب على الأرض ومسند على الكرمة وعليه يصعد قاطف العنب وفي خلفه على اليسار سلة عنب يمسكها بيده اليمني وباليد الأخرى يصعد على السلم[4] ، تم يوضع العنب في سلال كبيرة (شكل14) بعد جمعه فيقوم الحمالون بوضعها على عربات النقل[5] (شكل15) التي تنقلها بدورها إلى معاصر النبيذ (شكل16) وهناك تبدأ عملية عصر العنب والتي بينتها لنا لوحة فسيفساء شرشال والتي تصور ثلاث أشخاص يرفسون العنب بأرجلهم داخل حوض في حين يتكفل شخص رابع بنقل العنب في سلة ووضعه في الحوض[6]، (شكل17)، كما نشاهد هذه العملية في فسيفساء تايسدروس حيث يقوم رجلان بسحق العنب داخل حوض مبني[7] (شكل18).

بعد عملية عصر العنب توضع العصارة داخل خزانات، ثم تأتى مرحلة إفراغ العصارة داخل الجرار Dolia[8] (شكل19) وتبقى العصارة بضعه أيام خلالها تتم عملية التخمير، وبعد أن يصبح النبيذ جاهزا يسكب في أوعية صغيرة ثم ينقل إلى القبو ليخزن فيه[9]، وتوضح لنا لوحة فسيفساء الاعمال الريفية الخاصة في شرشال عملية قطف العنب وتحويلها إلى نبيذ من طرف الأهالي[10]، (شكل20).

---

1 . Cato, No Agriculture, XXIII, Tans by Hooper, W, D, L.C.L, London, 1933.

2 . Thurmond, D, From vines to wines in classical Rome. A handbook of viticulture and oenology in Rome and the Roman West ,Brill, 2017, P.139

3 . محمد البشير شنيتي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم بحوث ودراسات، دار الحكمة، الجزائر، 2003، ص194

4 . Ferai,s, op. cit, P. 118.

5 . Thurmond, D, op. cit, P. 140.

6 . Ferdi,s, op. cit, P. 61

7 . نادية عون، مرجع سابق، ص67

8 . Dolii، جرات من الفخار يخمر فيها عصير العنب قبل وضعه في الامفورات، كما تستعمل كذلك لحفظ بعض المواد الجافة، وبعض السوائل كالخل، تقدر سعتها ثلاثمائة وسبعة وثمانين لتر، وعادة ماتطلى الامفورات المخصصة لحفظ النبيذ بالقطران أو الرتنج، ينظر: – شافية شارن، مرجع سابق ، ص.

9 . كاهنة قبابلي، العبيد في بلاد المغرب خلال العهد الروماني 146ق.م–430م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بوزيعة، الجزائر 2006، ص54.

10 . زكية دليل، " رمزية المواضيع الفسيفسائية في المدن الجزائرية القديمة"، مجلة عصور، العدد 34–35، الجزائر، 2017، ص129.

ومن شروط صناعة النبيذ ان تكون الأماكن التي تتم فيها عمليات صنع النبيذ أماكن بعيدة عن الحمامات والاسطبلات والافران وصناديق السماد وصهاريج المياه وغير ذلك من الروائح الكريهة[1]، وفي كثير الأحيان يتم إضافة الملح والتوابل إلى النبيذ لتحقيق الاستقرار في النبيذ والسيطرة على حموضته[2].

- **أنواع النبيذ الافريقي:**

تشتهر إفريقيا بنوع من النبيذ بالباسوم "Passum" وهو النوع المفضل في إيطاليا، وكذا المقاطعات المجاورة حيث ان هذه الشهرة سمحت بانتشاره[3]، وتتلخص طريقة صنع النبيذ Passum وفقا طريقة ماجون كالتالي: حفظ العنب بعد نضجه وفرزه وضعه فوق أعمدة من الغضب تحت اشعة الشمس مع تغطيتها ليلا، وبعد تجفيفه، يحفظ داخل امفوارت، مملوءة بعصارة جيدة وتنقع مدة ستة أيام تليها بعدها عملية العصر وتخزين بجرات ليتحول إلى نبيذ بعد بضعة أشهر[4]، ويقدم هذا النبيذ للطبقة الارستقراطية نظرا لجودته[5].

وتوجد وصفة أخرى لصنع النبيذ من عنب موسكاMascat المجففة وهي أيضا من كتاب ماجون:" تقطف عناقيد العنب وتنقيها من الحباب الفاسدة، تم نعلقها في الهواء على قضبان في مكان عرض الشمس طول الوقت، عندما تصبح العناقيد منكمشة كفاية، نضع الحبات في برميل ونعجنها بالأرجل، تم نسقى هذا الخليط بنبيذ قديم ونعجنها من جديد، وتتكرر العملية بسقيها بالنبيذ مرة أخرى، تم نعجنها مرة ثالثة بالنبيذ حتى يتغطى كليا ونتركه مدة 5أيام، بعد ذلك نعجنه مرة أخيرة، ونعصره في كيس جديد من القش المضفور"[6].

- **تجارة النبيذ الإفريقي: –**

كان النبيذ دائما متواجد في المؤسسات والمناسبات الاجتماعية الكلاسيكية من تناول الطعام إلى الدين[7]، بالإضافة إلى تعدد استخداماته الطبية[8]وغيرها، لهذا كان للنبيذ مكانة معتبرة في المبادلات التجارية، فقد نافس النبيذ بنجاح في السوق مع الحبوب والزيتون[1].

---

1 . Palladius, I, 18; Thurmond, D, from vines to wines Rome, P. 145

2 . Pliny, XIV, 126, Thurmond, D, Ibid, P.167.

3 . نادية عون، مرجع سابق، ص101

4 . Columella, XII, 39; Palladius, II, 22; , P, E, op. cit, P. 325

5 . صافية حسناوى، دور قانون منكيانا وهدريانا في الزراعة المغربية القرنين الأول والثاني الميلادي، "رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر"، 2015، ص17

6 . فهيمة حمداش، الصناعات الحرفية في قرطاجة البونيقية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009، ص60

7 . Thurmond, D, A Handbook of Food Processing in Classical Rome: For Her Bounty No Winter, Brill, 2006,P.111

8 . جون إم ويلكنز، وشون هيل، الطعام في العالم القديم، ترجمة: ايمان جمال الدين الفرماوى، دار هنداوي، 2017.ص 247.

كان النبيذ الإفريقي من أهم الصادرات في إفريقيا الرومانية نحو روما، ولعب دورا بارز في التجارة[2]، فقد كانت روما تستهلك كمية كبيرة منه [3]، فعندما انخفض انتاج النبيذ الروماني خلال القرن الثاني نتيجة ثوران بركان فيزوف الإيطالي ،حيثُ شهدت مساحات زراعية من محصول الكروم انتكاسة وتراجعا في المردود الإنتاجي نتيجة الرماد البركاني الذي قضى على مزارع الكروم، فقل الإنتاج والتهبت أسعار النبيذ في الأسواق فعرف إنتاج النبيذ وتجارته ازمة طويلة امتدت لحوالي خمسة عشر سنة[4]، بالإضافة لمنافسة تجار النبيذ من المقاطعات الرومانية الأخرى[5].

شهدت حركة استيراد النبيذ من المقاطعات خارج روما نشاط كبيرا في فترة الإمبراطورية الرومانية[6]، وتؤكد النقوش والاثار ان إفريقيا الرومانية أصبحت الممون الرئيسي للنبيذ لروما[7]، حيث عثر على أثر عضو في اتحاد تجار النبيذ وهو محارب قديم(Veterani) يدعى ل. كايكليوس أمليانوس (L. Caecilius Aemilianus) من مدينة أيليا الوزيبرا(Aelia Uluzibbira) التي تقع على بعد عشرين كيلو متر شمال غرب سوسة، ومن غير المستبعد ان يكون قد استقر في أوستيا[8](Ostia) للسهر على استيراد النبيذ الإفريقي نحو روما[9]، ومن تجار

---

1 . Donahue, J, Food and Drink in Antiquity: A Sourcebook: Readings from the Graeco-Roman World , London, 2015, P.66.

2 . Erdkamp, P, Ownership and Exploitation of Land and Natural Resources in the Roman World, Oxford, 2015, P.232

3 . Morley, N, Metropolis and Hinterland: The City of Rome and the Italian Economy, 200 BC-AD 200 , Cambridge , 1996, P.57.

4 . مختار ناير، مرجع سابق، ص161.

5 . Bowman, A; Wilsn, A, The Roman Agricultural Economy: Organization, Investment, and Production, Oxford, 2013, P

6 . حول تجارة النبيذ في العالم الروماني ينظر:
Kay, p, Rome,s Economic Revlution, oxford, 2014, pp.141-147; Thurmond, D, op.cit,pp.208-218.

7 . نادية عون، مرجع سابق، ص 127

8 . أوستيا، هي ميناء قديم أقيم عند مصب نهر التيبر، وكانت تبعد عن روما بستة عشر ميلا، وقد كانت لها أهمية كبري إلى مدينة روما، نظراً لكونها المنفذ الخاص بها، اثناء الحروب البونية الثانية(218-202ق.م) أصبحت أوستيا قاعدة بحرية هامة، سرعان ما خرجت من نطاق اسوارها، وتحولت إلى مركز تجاري مزدهر واسع النشاط، وفي عهد الامبراطور كلاوديوس Claudius (218-202ق.م) بني ميناء جديداً تماما على بعد ثلاثة أميال شمال الميناء القديم، وأقيم رصيفان، ومنارة وتم عمل قناة تربط بينه وبين التيبر وللمزيد من الحماية، أضاف تراجانوسTrajan 98-117م حوض داخلي سدسي الشكل، وتوسعت المدينة توسعاً كبيراً في عهد هادريانوس Hadrianus (117-138م)، للمزيد ينظر:- Aldrete, G,Daily Life in the Roman City: Rome, Pompeii, and Ostia, , London, 2004, pp.205-208.

9 . Lequément, R, op. cit, P. 189;
محمد الحبيب بشاري، روما وزراعة المقاطعات الافريقية بين 146و 285م ص،ص 201-202 .

النبيذ في إفريقيا الرومانية نجد كلاوديوس أثينا(Claudius Athenia) الذي كان يجني أرباحا طائلة من تجارته[1] .

بالإضافة إلى هذا هناك مؤشر يدل على تصدير النبيذ الإفريقي إلى روما هو الامفورات (شكل21) التي تحمل ختم مدنية توبوسوكتو Tubusctu(=تبكلات) بحوض الصومام، والتي عثر عليها في جهات عديد من مدينة روما، ويعتقد أنها استعملت لنقل النبيذ، مثل تلك التي عثر عليها في حمامات دقلديانوس، وحدائق تورلونياTorlonia ، وهضبة تستاسيو(Mohte Tesaccio) قرب أوستيا[2]، كما عثر على العديد من الامفورات في ميناء أوستيا يعود البعض منها إلى سنوات(225-250م)، كما عثر بنفس الميناء على فسيفساء عليها صورة جرة تعود لنهاية القرن الثاني[3]، (شكل22) ، كذلك عثر على امفورات في مناطق مختلفة تحمل ختم مدينة توبوسكتو (شكل23) في مروى الواقعة شمال السودان، وأخرى في اسبانيا وغيرها، ويعتقد أنها استعملت لنقل النبيذ[4].

يعتبر النبيذ من بين صادرات إقليم المدن الثلاث[5]، و يتضح ذلك من خلال مجموعة الامفورات الخاصة بحفظ النبيذ (شكل24)[6] وتوزعها في كثير من موانئ البحر الأبيض المتوسط والمراكز حيث تعكس التوسع في الصادرات الزراعية لاسيما النبيذ في ذروة الإنتاج خصوصا خلال عهد الاسرة السفرية[7]، وقد تم الكشف عن العديد من معاصر النبيذ في الإقليم (شكل25)[8]، وقد ذكر ابوليس إلى ان النبيذ منتج ذو أهمية كبيرة في المزارع القريبة من أويا[9]، ونتيجة لجودة النبيذ العالية زاد الطلب عليه في الأسواق العالمية بشكل كبير بحيث أصبح من أهم دعائم الاقتصاد في الإقليم ومن سلع التبادل التجاري المهمة ومن الصادرات الرئيسة للإقليم[10].

---

1 . شافية شارن، مرجع سابق، ص304.

2 . Lequément,R, Ibid, P190 محمد الحبيب بشارى، نفسه، ص ص 127-128.

3 . خنيس عبد الفتاح، مرجع سابق، ص، ص 127- 128

4 . حكيم إبديران مستعمرة توبوسوكتو الرومانية دراسة اثرية ومعمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 2، 2102، ص41

5 . .احمد محمد انديشة، مرجع سابق، ص 147

6 . رياض الورفلى، "امفورات متحف جنزور (طرابلس-ليبيا)"، مجلة لبدة الكبرى، العدد 1، جامعة المرقب، 2014، ص104

7 . Mftan, A.M, Rural Settlement and Economic Activity: Olive Oil and Amphorae Production on the Tarhuna Plateau during the Roman Period, Thesis Submitted for The degree of Doctor of Philosphy at The Univer sity of Leicester, 2010, P. 260

8 . Mattingly,D," New perspectives on the agricultural development of gebend pre – desert in Roman Tripolitania", Desrt et monragne au maghreb,1986,p.57

9 . ابوليوس، مصدر سابق، ص194

10 . موسى معمر زايد مسعود، مرجع سابق، ص170

ويذكر بليني ان نبيذ إفريقيا يأتي بعد نبيذ كريت في الجودة[1]، وهذا ما جعله يلقى رواجا كبير في الأسواق[2]، وأصبح منافسا في الأسواق الرومانية[3]، وقد أشاد جوفينالJuvenal (47-127م) بنبيذ إفريقيا واعتبره أكثر أهمية من امدادات القمح[4].

كانت تجارة النبيذ في بادى الأمر في أيدى الخواص أي "تجارة حرة"[5]، ولم تتدخل الحكومة الرومانية في تجارة النبيذ[6]، لكن في وقت لاحق تدخلت الدولة لتنظيم هذه التجارة وأصبح ميناء أوستيا يدعم تجارة النبيذ المزدهرة[7] كما أنشأت نقابات لتجار النبيذ[8].

وفي عهد الإمبراطور هادريانوس انشأت مؤسستين لتجارة النبيذ احدهما في أوستيا والأخرى في روما مقرها forum Vinariumالذي يستقبل المبيعات بالمزاد[9]، وكانت موانئ إفريقيا الرومانية مرتبطة مباشرة بميناء أوستيا[10]، حيث حملوا التجار على ظهر سفنهم تجارية النبيذ، فروما بحاجة إلى نبيذ إفريقيا، فازدهرت هذه التجارة وأصبحت مربحة اكثر من تجارة الحبوب، تم ضعفت مع حلول القرن الرابع نتيجة أزمة القرن الثالث الميلادي .

---

1 . Pliny, XIV, 18

2 . عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في شمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص104

3 . شافيه شارن، مرجع سابق، ص 224

4 . عبد الحفيظ فضيل المعيار، "النشاط الاقتصادي في إقليم المدن الثلاث في ليبيا" ص114

5 . نادية عون، مرجع سابق، ص105

6 . Kay, P, Rome's Economic Revolution, Oxfod, 2011, P. 166.

7 . Doonahue, J, op. cit, P. 78.

8 . Hermansen, G, Ostia: Aspects of Roman City Life, 1982, P. 55

9 . نادية عون، مرجع سابق، ص105

10 . باحمد سعيد، الأنونة في المغرب الروماني (الضرائب العينية على انتاج القمح وزيت الزيتون: 146ق.م-235م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009، ص136

الخاتمة

نستخلص في نهاية هذا البحث عدة نتائج أهمها:

- عرفت منطقة شمال إفريقيا زراعة الكروم منذ وقت مبكر اي قبل الاحتلال الروماني لها، إذ كانت تنمو في البلاد و بشكل بري بدون تدخل الانسان في زراعتها، ومع وصول الفينيقيين توسعت أثر ادخالهم عليها أساليب وتقنيات زراعية جديدة كالتطعيم وغيرها، وازدادت انتشارا في عهد الملك ماسينسا.
- شهدت هذه الزراعة خلال الفترة الرومانية نوعا من الركود وخصوصا خلال القرن الأول الميلادي، وذلك راجعا إلى تخوف الامبراطورية من منافسة الولايات الافريقية لها، غير أن خلال القرن الثاني الميلادي شهدت توسعاً كبيراً، حيث انتشرت زراعتها في المناطق الداخلية بشمال إفريقيا، وهذا التوسع رجعا إلى أصدر الاباطرة الرومان للقوانين التحفيزية والمتمثلة في قانون مانكيانا وقانون هدريانا خاصة.
- تعدد طرق وتقنيات زراعة الكروم في إفريقيا الرومانية ، دليل على الاهتمام الذي ولي لهذه الزراعة وعمل علي تطويرها.
- أشاد الكتاب والمؤرخون بكروم إفريقيا التي تميزت بتنوع وجودة إنتاجها، وقد بينت المصادر التاريخية وفرة انتاج كلا من الكروم والنبيذ الإفريقي الذي كان يصدر الكثير منه خارج البلاد.
- كانت إفريقيا الرومانية تصدر النبيذ حيث عثر على مجموعة من الإمفورات في مختلف مناطق البحر الأبيض المتوسط، وتؤكد النقوش اللاتينية على وجود حركة تصدير للنبيذ من شمال إفريقيا عموما نحو روما.
- لقى النبيذ الافريقي رواجا كبيراً في العصور القديمة، بالرغم من أنه لا تضاهى جودته بمثيله في المنتج الروماني، الا أنه كان له وزنه في اقتصاد المنطقة.

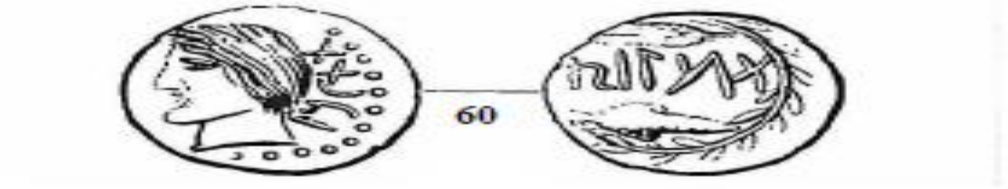



شكل (1) عملة الملك ماستنيسا عليها عناقيد عنب

نادية عون ، مرجع سابق ، ص74

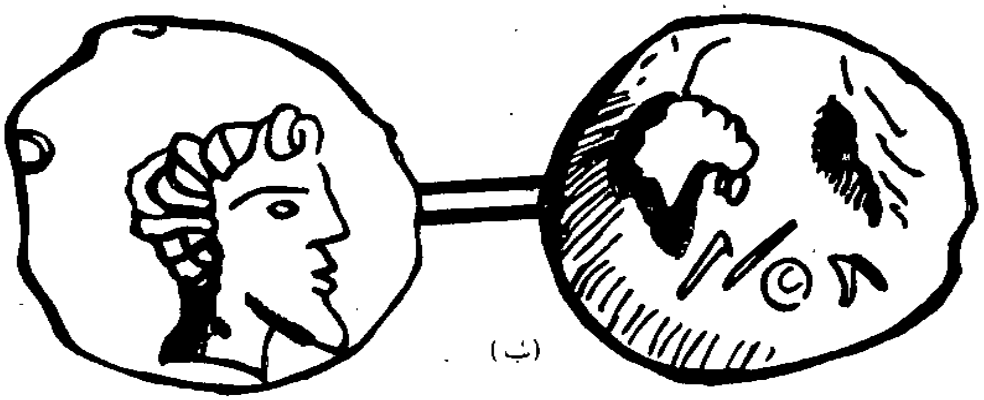

شكل رقم (2) عملة لمدينة سلا نقش عليها عناقيد العنب

يمونة بغدادي ، دراسة حول موريطانيا قبل الاحتلال الروماني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر، 1993 ، ص 75



شكل (3) عملات مدينة ليكسوس تحمل صور عناقيد العنب

Harrif,f,z, Préliminaires à l'établissement d'un corpus des monnaies de Lixus , Actes du colloque de Larache (8-11 novembre 1989), Publications de l'École Française de Rome ,1992, p.268 .



شكل (4) ثلاثة أنصاب لأشخاص يحملون عناقيد العنب مختلفة الاحجام. سلوي بوشارب ، مرجع سابق ، ص . 415.

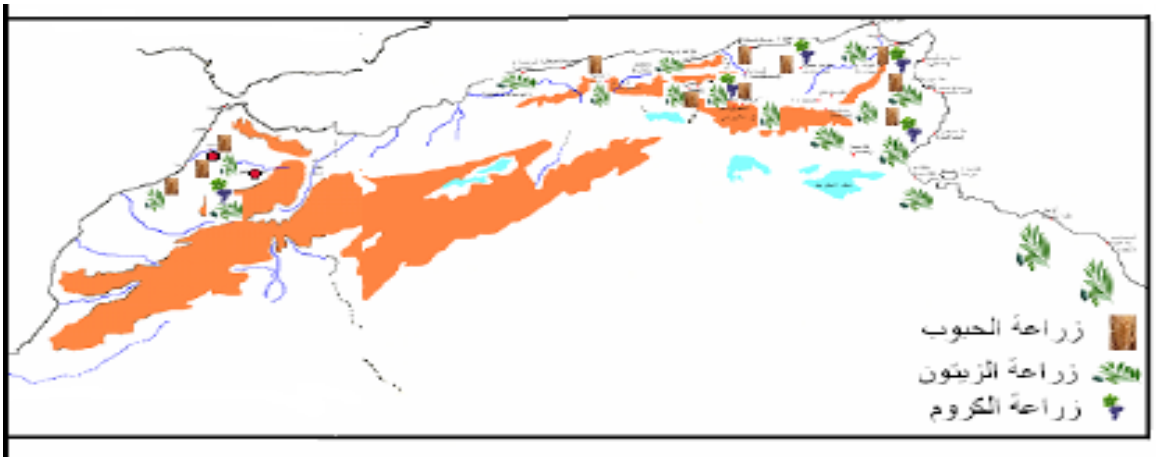

شكل (5) خريطة زراعية للمغرب القديم. محمد الحبيب بشاري ، روما وزراعة المقاطعات الإفريقية ، ص 338

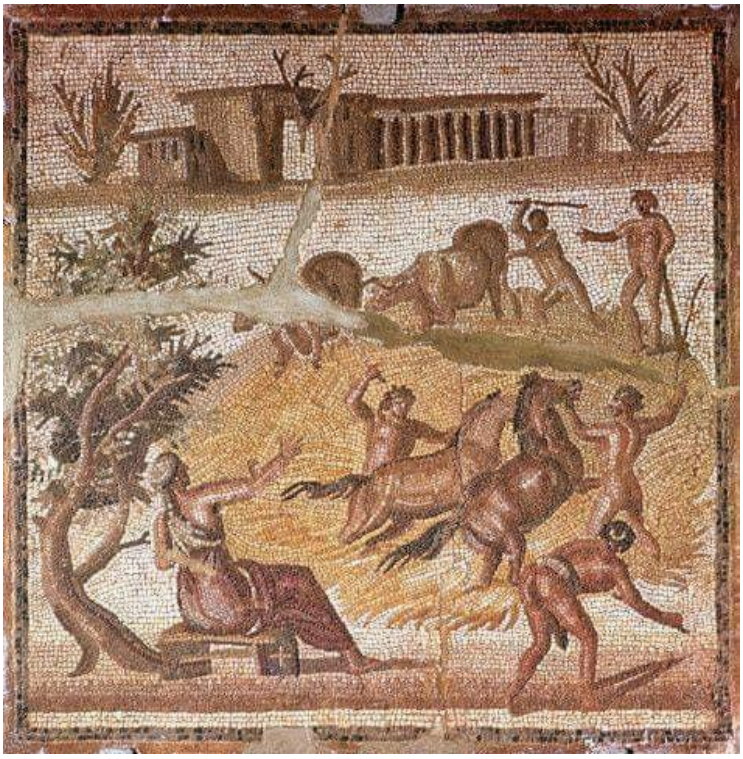

شكل (6) فسيفساء توضح إمراة تقوم بالإشراف على عملية دراس الحبوب بواسطة الخيول في احدى مزارع العنب (فيلا بوك عميرة – زليتين). مصطفى علي محمد نامو ، مرجع سابق ، ص 336

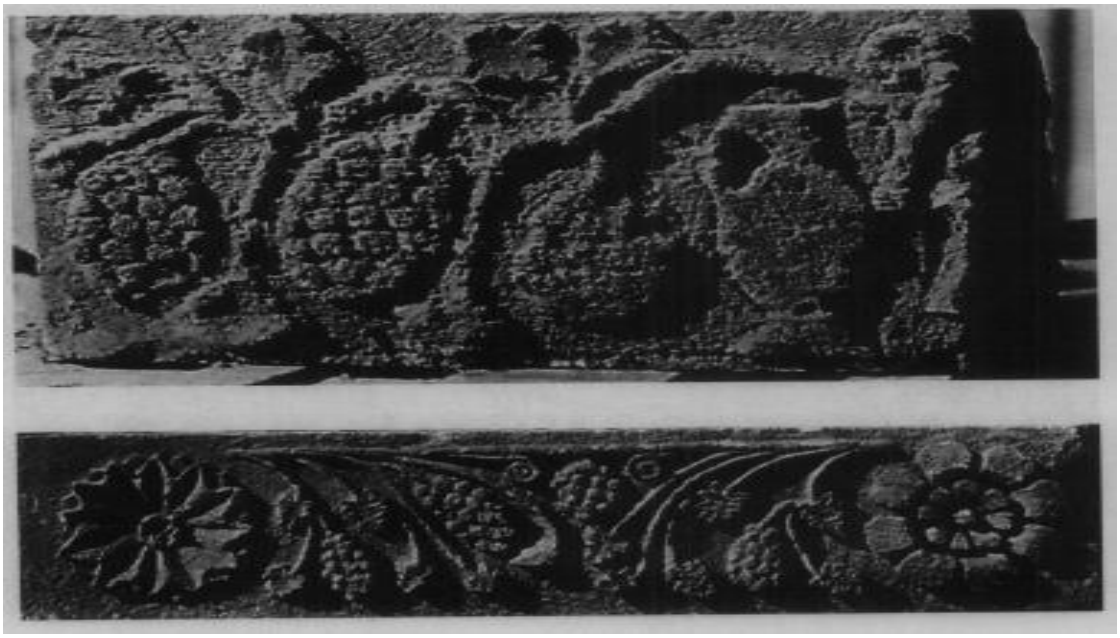

شكل (7) عناقيد عنب كما تظهر في آثار اضرحة قرزة.عبدالحفيظ الميار ، " النشاط الاقتصادي في اقليم المدن الثلاث" ، ص154

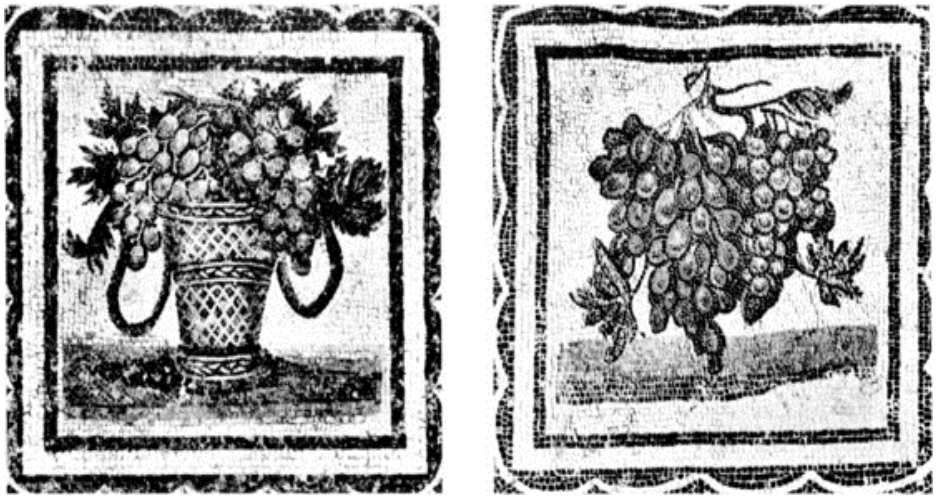

شكل(8) فسيفساء توضح عناقيد العنب _ الجم

Suzanne Gozlan , xenia : Quelques problemes d'Identification ,Recherches franco-tunisiennes sur la mosaïque de l'Afrique antique I. Xenia, Publications de l'École Française de Rome ,1998,89.



شكل (9) فسيفساء طبرقة تبين مزرعة رومانية متمركزة داخل حقل من أشجار الزيتون والكروم

عبير قاسم ، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية) ، ملتقى الفكر ، الإسكندرية ، 1998، ص 566.



شكل (10) فسيفساء مختلف الأعمال (شرشال) توضح عملية غرس الكروم

Ferdi,s ,op.cit,p.337.



شكل (11) فسيفساء الاعمال الفلاحية تبين نساء يقمن بتقليب التربة في مزرعة كروم – داربوك عميرة – زليتين وهي الان معروضة في متحف الفسيفساء بمدينة لبدة الكبرى

مصطفى على محمد نامو، مرجع سابق ، ص 336.

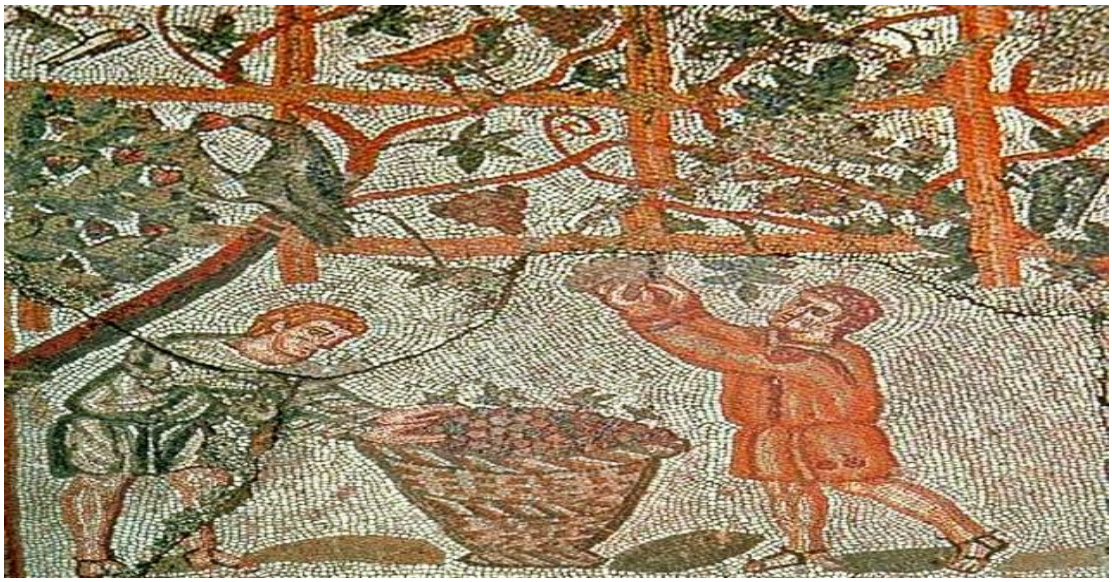

شكل (12) فسيفساء شرشال توضح عملية قطف العنب من التعريشة

نادية عون ، مرجع سابق ، ص 95.



شكل (13) فسيفساء جاني العنب – متحف شرشال

Ferdi,s ,op.cit,p.337.



شكل (14) فسيفساء توضح جمع العنب في سلال

نجمة سراج ، مرجع سابق ، ص434



شكل (15) فسيفساء توضح نقل سلال الكروم إلى معاصر النبيذ

شافية شارن ، مرجع سابق ، ص 457

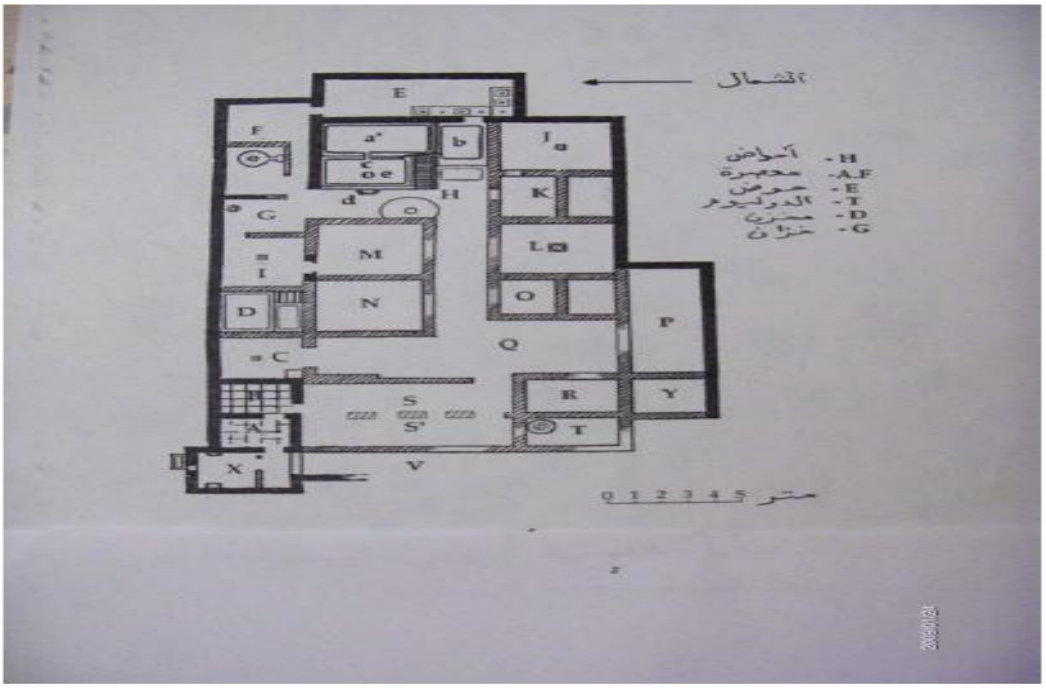

شكل (16) مخطط معصرة لكروم

نجمة سراج ، مرجع سابق ، ص 441



شكل (17) عملية دعس العنب

Bandinelli,R, Rome. La fin de l'art antique : L'art de l'Empire romain de Septime Sévère à Théodose Ier, paris,1970,p.258.



شكل (18) رجلان يقومان بسحق العنب داخل حوض مبنى – تايسدروس

Donahue,J,f , op.cit.p.67.



شكل (19) جرار من نوع Dolia

نادية عون ، مرجع سابق ص 55.



شكل (20) فسيفساء الأعمال الخاصة تبين قطف العنب وتحويلها إلى نبيذ

زكية دليل ، مرجع سابق ، ص129.

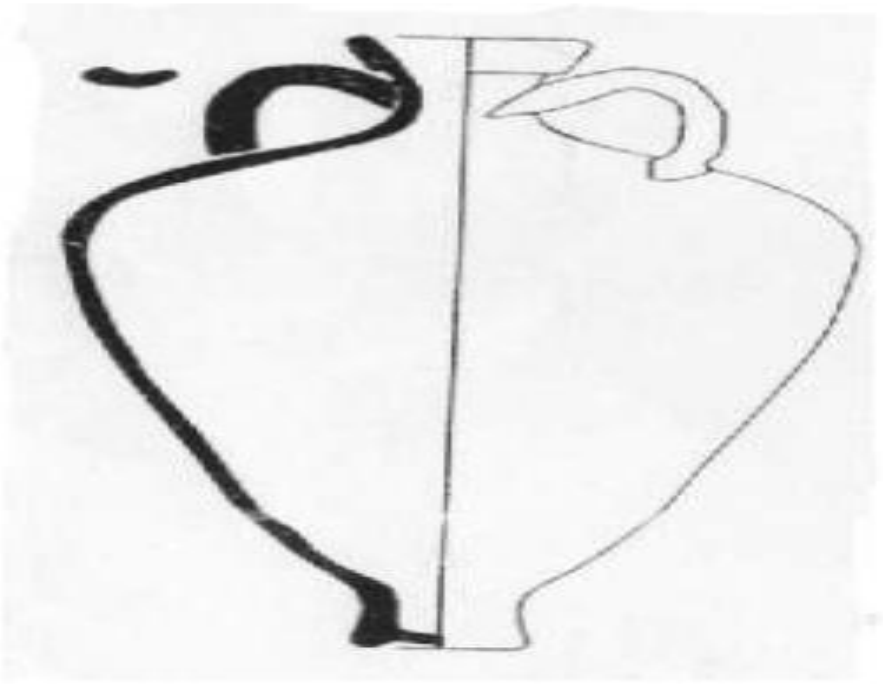

شكل (21) امفورات موريطانيا القيصرية

نادية عون، مرجع سابق ، ص 106.



شكل (22) فسيفساء مكتب تجار موريطانيا القيصرية بساحة الاتحاد المهنية بأوستيا

محمد الحبيب بشاري ، روما وزراعة المقاطعات الإفريقية ، ص 270 .

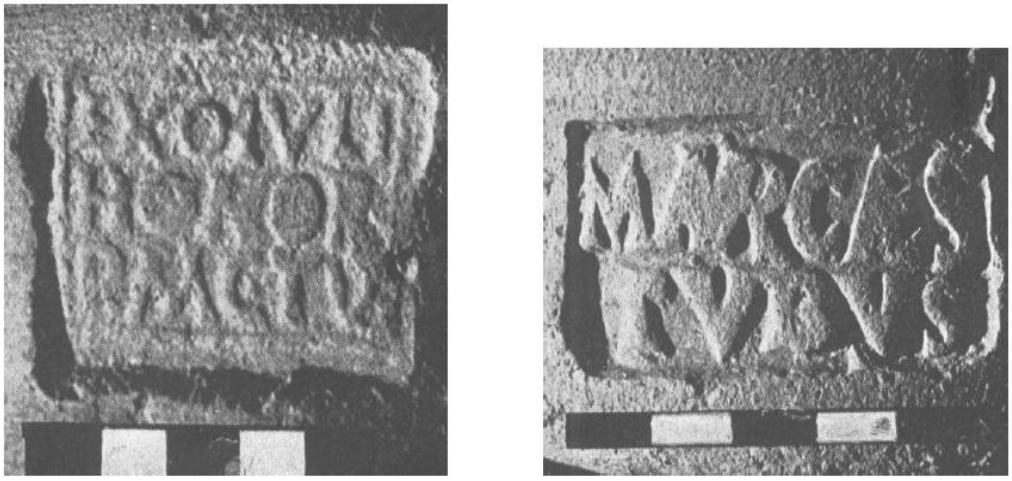

شكل (23) نماذج أختام امفورات توبوسوكتو

حكيم إيديران، مرجع سابق ، ص 43 .



شكل (24) امفورات لنقل وتخزين النبيذ. رياض الورفلي ، مرجع سابق ، ص ص 106-107



شكل (25) توضح معاصر لعصر الزيتون والعنب وادي دوغة ، ترهونة

تعود للفترة الممتدة ما بين القرن الثاني قبل الميلاد حتى الفترة الرومانية المتأخرة

Mftah A. M. Ahmed, Op .cit , p. 116 .

قائمة المصادر والمرجع: -

- بليني الأكبر ، الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي (وصف أفريقيا ومصر وغرب آسيا)، نقله عن اللاتينية محمد المبروك الذويب ، ط2، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ، 2019.
- سالوستيوس (سالوست)، الحرب اليوغرطية (الحرب ضد يوغرطة)، نقله عن اللاتينية محمد المبروك الذويب، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ، 2019.
- سترابون، الكتاب السابع عشر من جغرافية سترافون-(سترابون) وصف ليبيا ومصر، ت: محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2002.
- فلافيوس كرسكوينوس كوريبوس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية أو مقاومة قبائل المغرب العربي للاستعمار الروماني، ت: محمد الطاهر الجرارى، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988.
- لوكيوس ابوليوس، دفاع صبراتة، ت: علي فهمي خشيم، منشورات الشركة العامة، طرابلس، 1979.
- هيرودوت، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس (هيرودوت) الكتاب السكيتي والكتاب الليبي، ترجمة محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003.
- Ammianus Marcellinus: Roman History, Trans by Rolfe, J.C., L.C.L, London, 1986.
- Aristotle, De mirabilibus auscultationibus, Trans by Smith, J. A, Oxford, 1909.
- Aurelius Victor, De Caesaribus, Trans by Bird, H. W, Oxford, 1994.
- Caesr, African War, Trans by Way, A.G, L.C.L, London, 1955.
- Cato , On Agriculture, Tans by Hooper, W. D, L.C.L, London, 1933.
- Columella: On Agriculture, Trans by Boyd,H.A ,L.C.L,London ,1941.
- Diodorus Siculus, Library of History , Trans by Geer, R.M, L.C.L, London, 1954.
- Caius Julius Solin: Polyhistor, Traduit Agnat, Paris, 1847.
- Livy, History of Rome, Trans by Moore, f.G, L.C.L, Landon, 1949.
- 10.Lucan,The Civil War (pharslia), Trans by Duff, J.D, L.C.L, London, 1962.
- Macrobius, Saturnalia, Trans by Davies, P.V, London, 1969.
- Palladius. Das Bauernjahr, übersetzt. Brodersen.,Berlin,2016.
- 1. Pausanias, Description of Greece, Trans by Jones, L.C.L, London, 1918.

- Plato, Laws, Trans by Bury, R. G, L.C.L, London, 1961.
- Pliny, Naturel History,Trans.by Rackham,A,L.C.L,London,1961.
- Philostratus, Life of Apollonius of Tyana, Trarn. by Conybeare, f. C. L.C.L, London, 19.
- Polybius, Histories, Trans by Paton, W. R, L.C.L, London, 19.
- Pomponius Mela's, Description of the World,Trans.by Romer,f,e, Michigan ,1998.
- Scriptores Historiae Augustae, Trans by Magie, D, London, 1998.
- Varro, ON Agriculre, Trans by Hooper, W. D. L.C.L.
- Virgil, Georgics, Trans. By fairclougl, H.R, L.C.L, London, 1916.

ثانيا: المراجع العربية: -

- أحمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث في ليبيا، دار ومكتبة الشعب، مصراته، 2004.
- اصطفيان اكصيل، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ج4، الحضارة القرطاجية، ت: محمد التازى مسعود، مطبوعات أكاديمية المغربية، الرباط، 2007.
- جون إم ويلكنز، شون هيل، الطعام في العالم القديم، ت: ايمان جمال الدين الفرماوى، دار هنداوي، 2017.
- رستوفنزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ج1، ت: زكة على سليم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957.
- شافية شارن، تجارة الجزائر (نوميديا وموريطانيا القيصرية خلال فترتي الممالك النوميدية والاحتلال الروماني) من القرن الثالث قبل الميلاد إلى الثالث ميلادي، الجزء 1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، الجزائر، 2015.
- عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، مشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2001.
- عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
- عبير قاسم ، فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية) ، ملتقى الفكر ، الإسكندرية ، 1998.

- قابريل كامبس، في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايدت التاريخ، ت: العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2005.
- محمد البشير شينتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب اثناء الاحتلال الروماني ودورها في احداث القرن الرابع الميلادي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984.
- .....، أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث ودراسات)، دار الحكمة، الجزائر، 2003.
- محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992.
- محمد الحبيب بشاري، روما وزراعة المقاطعات الإفريقية بين 146ق.م و185م، دار الهدي، الجزائر، 201.
- مصطفى محمد نامو، دراسة أثرية لفسيفساء أرضيات بعض الدارات في منطقة المدن الثلاث، منشورات المركز الوطني لمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2009.

ثالثا: المرجع الأجنبية: -

- Aldrete, G.S, Daily Life in the Roman City: Rome, Pompeii, and Ostia, London, 2004.
- Bandinelli,R, Rome. La fin de l'art antique : L'art de l'Empire romain de Septime Sévère à Théodose Ier, paris,1970.
- Bowman, A; wlsn, A, The Roman Agricultural Economy: Organization, Investment, and Production, Oxford, 2013.
- Cary, M, Scullad, H.H, A Hisory of Rome Down To The Reign of Constantine, 1974.
- de Candolle , A , rigine des plantes cultivées, Paris , 1886 .
- Donahue, J. F, Food and Drink in Antiquity: A Sourcebook: Readings from the Graeco-Roman World, London, 2015.
- Erdkamp, P, Ownership and Exploitation of Land and Natural Resources in the Roman World , Oxford, 2015.
- Estreicher, S, Wine: From Neolithic Times to the 21st Century , New York. 2006.

- Fagan, M, B, The Oxford Companion to Archaeology , Oxford, 1996.
- Ferdi, S, Corpus des mosaïques de Cherchel , Paris, 2005.
- Harris, W.V, Rome's Imperial Economy: Twelve Essays , Oxford, 2011.
- Hermansen, G, Ostia: Aspects of Roman City Life, 1982.
- Harris, W.V , Rome's Imperial Economy: Twelve Essays , Oxford, 2011.
- Kay, P, Rome's Economic Revolution, Oxford, 2014.
- Morley, N, Metropolis and hinterland The city of Rome and the Italian economy 200B.C-A.D.200, Cambridge, 1996.
- McGovern, P, Origins and Ancient History of Wine, 1996.
- Scullard, H.H, From the Gracchi to Nero A history of Rome from 133 B.C.to A.D. 68.
- Scarre, C, Chronicle of the Roman Emperors: The Reign-by-Reign Record of the Rulers of Imperial Rome , 1995.
- The Oxford Classical Dictionary, Oxford, 1996.
- Thurmond, D, From Vines to Wines in Classica Rome, Brill, Leiden, 2017.
- ……., A Handbook of food Processing in Classical Rome for Her Bounty No Winter, Brill, Leiden, 2006.
- Unwin, T, Wine and the Vine: An Historical Geography of Viticulture and the Wine T , 1996.
- Harris, W.V, Rome' Imperial Eeonomy: Twelve Essays, Oxford, 2011.

رابعا: المقالات: -

- حميدة عويدات القماطي: " زراعة الزيتون في شمال إفريقيا خلال العصر الروماني"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2، جامعة المرقب، 2016.
- رياض الورفلى، "أمفورات متحف جنزور (طرابلس-ليبيا)"، مجلة لبدة الكبرى، العدد 1، جامعة المرقب، 2014.
- ريمة مليزي، "التجارة القرطاجية في العصور القديمة"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 1، العدد 2، الجزائر، 2013.

- صفيان بوسلن، " العلاقات التجارية بين مملكة نوميديا وبلدان الحوض الغربي للبحر المتوسط"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 11، الجزائر، 2017.
- عبد الحفيظ فضيل المعيار، "النشاط الاقتصادي في إقليم المدن الثلاث في ليبيا في العصر الروماني"، مجلة البحوث التاريخية، العدد 2، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2010.
- عقون محمد العربي، " موسوعة الفلاحة الإفريقية الهوية والاهمية"، المدينة والريف في الجزائر، أعمال الملتقى الوطني الأول يومي 6-7 نوفمبر، جامعة معكسر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
- فهيمة حمداش، "الحياة الاقتصادية في إفريقيا البروقنصلية من خلال المواد الاثرية"، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 10، الجزائر، 2016.
- قاسم محمد، "الوضعية العامة لمقاطعة موريطانيا القيصرية خلال التواجد الروماني"، مجلة التراث، العدد 25، الجزائر، 2018.
- محمد الحبيب بشاري، "سياسة روما الزراعية القديمة (نوميديا وموريتانيا القيصرية)"، المدينة والريف في الجزائر القديمة، أعمال الملتقي الوطني الأول المتعقد يومي 6-7 نوفمبر، جامعة معكسر، مكتبة الارشاد للطباعة، الجزائر، 2013.
- محمد الصالح العواد، "ألواح ألبارتيني ودلالاتها الاقتصادية خلال القرن الخامس الميلادي"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 4، الجزائر، 2016.
- محمد الهادي حارش، "أصول الزراعة في بلاد المغرب" ، أعمال المؤتمر السابع عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب : دراسات في آثار الوطن العربي ، مج 12، القاهرة ،2009
- موسي معمر زايد مسعود،" النشاط الزراعي في ضواحي إقليم المدن الطرابلسية"، مجلة القلعة، العدد 3، كلية الآداب والعلوم بمسلاته، 2015.
- ويزة آيت عمارة، " التجارة ومواردها في إفريقيا الوندالية"، مجلة عصور الجديدة، العدد 16-17، الجزائر، 2015.

خامسا: المقالات الأجنبية :

- Harrif,f,z, Préliminaires à l'établissement d'un corpus des monnaiesde Lixus , Actes du colloque de Larache (8-11 novembre 1989), Publications de l'École Française de Rome ,1992, p.268 .

-Lequément, R, ," Le vin africain à l'époque imperial", Antiquités africaines , T. 16, 1980.

- Mattingly ,D ," New perspectives on the agricultural development of gebel and pre-desert in Roman Tripolitania." , Désert et montagne au Maghreb , 1986 .
- Suzanne Gozlan , xenia : Quelques problemes d'Identification ,Recherches franco-tunisiennes sur la mosaïque de l'Afrique antique I. Xenia, Publications de l'École Française de Rome ,1998 .

سادسا الرسائل العلمية: -

- باحمد سعيد، الانونة في المغرب الروماني (الضرائب العينية على إنتاج القمح وزيت الزيتون: 146ق.م-235م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009.
- حكيم إبديران، مستعمرة توبوسوكتو الرومانية دراسة أثرية ومعمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 2، 2010.
- خنيش عبد الفتاح، التوسع الزراعي إفريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2013.
- سلوى بوشارب، إقليم كلما وماجورها مونوغرافية منذ فجر التاريخ إلى نهاية الاحتلال الروماني من خلال المصادر المادية والأدبية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة، 2018.
- صافية حسناوي، دور قانون مانكيانا وهدريانا في الزراعة المغربية القرنين الأول والثاني الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2015.
- فهميمة حمداش، الصناعات الحرفية في قرطاجة البونيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2009.
- مختار ناير، التجارة البحرية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة (من الفينيقيين إلى عهد الاحتلال الروماني)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران، 2018.
- نادية جمعة دغمان، النشاط الاستيطاني الزراعي الروماني في ولايات شمال إفريقيا للفترة (133ق.م-337م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، 2009.
- نادية عون، الزراعة الشجرية في بلاد المغرب اثناء الاحتلال الروماني 146ق.م-430م (الزيتون والكروم)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2012.
- نجمة سراج، الكروم والخمر في الجزائر القديمة معطيات أثرية وايكويغرافية حول زراعة الكروم وتصنيعها وعبادة إله العنب والخمر في المرحلة القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2008.

- نصيرة ساحير، النشاط الزراعي والصناعي في مقاطعتي موريطانيا الطنجية وببيتكا والحركة التجارية بينهما خلال العهد الإمبراطوري الأعلى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 2، 2012.
- يمونة بغدادي ، دراسة حول موريطانيا قبل الاحتلال الروماني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر،1993.

سابعا : الرسائل الأجنبية :

- Mftah A. M. Ahmed, Rural Settlement and Economic Activity: Olive Oil and Amphorae Production on the Tarhuna Plateau during the Roman Period, Thesis Submitted for the degree of Doctor of Philosophy at The university of Leicester, 2010.